ثم تولى الملك المنصور حاجي بن الاشرف

فاقام سنة وستة اشهر وكان عمره ست سنين والامر في الملك لبرقوق ثم خلع في ثاني عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة وبه انقضت دولة الاتراك كما انقضت دولة من قبلهم ولبعض البلغاء ولقد ملكهم مائة سنة وثلاثون سنة وسبعة شهور ولله در القائل حيث قال

وصاروا احاديثا لمن جاء بعدهم • وكان بهم في ملكهم يضرب المثل

الباب الثامن

في دولة الجراكسة وهم طوائف سواذج ولهم سماحة وحماسة وصفات وكانت ازواج مصر يأتيهم فكانت اهل مصر تتلاعب بهم فيما بينهم من الازواج وكانت خزائنهم تبيع جميع ما يتحصل من طعامهم للناس من لحم ودجاج ونعابيس وغير ذلك وكان لهم سوق يباع فيه ما يفضل من طعامهم الى ان تفاخر امرائهم من اسمطتهم وكانوا يتيقظون في بناء البيوت الفاخرة والمدارس والجوامع والترب وكان لهم خيرات وقد نظم بعضهم فيهم فقال

قوم اذا اقبلوا كانوا ملائكة • لطفا وان تولوا كانوا عفاريتا

الزمان فشر فيهم الظلم والعدوان وكثرت فيهم المصادرات وغلبت سيئاتهم على حسناتهم ومالوا الى العوايد والمفسدين واخلوا بشعائر الدين فاستجاب الله فيهم دعاء المظلومين ومزقهم كل ممزق وجار الظاهر ولم يعرجوا ان الملك لله يؤتيه من يشاء والعاقبة للمتقين

اولهم السلطان الظاهر برقوق

وكان اسمه من قبل الطنبغا فسماه استاذه يلبغا الكبير برقوق وتسلطن

يوم

١٨٥

يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة فاقام ست سنين وعشرة ايام واختفى في جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة ثم ظهر وجهز الى الكرك وكان من بدايع برقوق مدرسته التي بين القصرين والله سبحانه وتعالى اعلم

ثم عاد الملك المنصور حاجي بن الاشرف

فاقام سبع شهور الى ان خلع نفسه من السلطنة عند مجيء برقوق من الكرك من خارج مصر والملك المنصور عن يمينه والخليفة على يساره والله سبحانه وتعالى اعلم

ثم جلس برقوق على تخت السلطنة

الشريفة فاتم بناء مدرسته وهي من محاسن مصر ومن قال الشاعر

قد انشأ الظاهر السلطان مدرسة • فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفي الخليل ان جاءت نجز منه • صم الجبال بها تمشي على عجل

وبنى ايضا تربة بالصحراء وهي مسكونة معمورة الى الان وكانت مدة تملكه ست عشرة سنة واربعة شهور وتوفي في شوال سنة احدى وثمانمائة ووجد في تركته المذكورة وضبط ما خلفه برقوق من الذهب العين الف الف دينار واربعمائة الف دينار ومن القماش والخز والاثاث ما قيمته الف الف دينار ومن الخيول المسومة والبغال ستة الاف ومن الجمال البختية خمسة الاف وكان عليه جوامك في كل شهر عشرة الاف اردب والله اعلم

ثم تولى الملك المنصور ابو السعادات فرج

بن برقوق فاقام ست سنين وخمسة اشهر وعشرة ايام ثم اختفى

Copyright © King Saud University